# مستقبل القدرة العسكرية في العالم الإسلامي

اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ

## عبرة التاريخ

في تاريخ الأمم مواقف حاسمة ، اعظمها واخطرها ما يتعلق بالمستقبل والمصير .. والأمم الحية هي التي تستطيع في مثل تلك المواقف أن تخطو نحو المستقبل حاشدة كل قواها المادية والمعنوية لتحقيق غاياتها .

ولا شك في أن مطلع القرن الخامس عشر الهجري هو موقف حاسم في تاريخ العالم الاسلامي ينبغي أن تتخذ الأمة الإسلامية منه منطلقا لابراز كل ما لديها من الملكات الانسانية والذخائر المادية والحضارية ، وهي واعية كل الوعي لكل ما يهدد امنها وسلامتها من أخطار ، وحريصة كل الحرص على بناء قدرتها على هزيمة هذه الأخطار ، حتى تخطو الى عزتها وتشق طريقها الى نهضة حضارية شاملة ، تعيدها الى سابق عهدها أمة قوية مرهوبة الجانب ، وائدة للحضارة الانسانية ، وتبوئها مكانتها اللائقة لها بين الأمم ...

ولعل أهم ما ينبغي على الأمة عمله هو أن تستوعب دروس التاريخ وتسترشد بها ، وتنتفع بتجاربها عملا بقول الله تعالى : «فاعتبروا يا أولي الأبصار» (الحشر : ٢) ، ففي أقل من مائة عام من ظهور الاسلام كانت الأمة الاسلامية قد امتدت فتوحاتها من حدود الصين شرقا الى شاطىء الأطلسي غربا ، وأتقن العرب ـ وهم أبناء البادية ـ بناء الأساطيل الحربية وحاربوا أسطول بيزنطة أعظم اساطيل زمانه فهزموه ، وشهد التاريخ أن «العسكرية الاسلامية» استطاعت أن تنتصر على كل من «العسكرية الفارسية» و«العسكرية البيزنطية» بكل ما وراءهما من تاريخ حربي طويل وخبرة بالحروب .

وعاشت الأمة الاسلامية عصور رخاء وحضارة ، حتى اذا اهملت الجهاد وأقبلت على الدنيا وغفلت عن الخطر المحدق بها ، مال عليها عدوها ميلة واحدة ، فضاع وجودها وقامت ضدها حرب حضارية ، تستهدف طمس معالم حضارتها ، ومنع قيامها من جديد ، وفرض التبعية عليها في كل مجالات الحياة .

**وهكذا يبرزت عبرة التاريخ في ان الأمم التي تتقاعس عن بناء قوتها والاستعداد لدفع العدوان عليها ، تقع فريسة لأمة أقوى**